عجائبيّة الحدث في سرد "ابن شُهَيْـد"

رسالة " التّوابع والزّوابع " – أنموذجا –

The Miracle of the Event in the Narration of Ibn Shahid's Letter *The Disciples and Cyclones*

نذيرة عمارة *

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (الجزائر) nadinfarah27@gmail.com

د. أحمد قوفي

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ،(الجزائر) ahmed.koufi @univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2020/01/01 تاريخ القبول: 2020/12/11 تاريخ النشر: 2020/12/24

ملخص: يُبيِّنُ المقال دلالاتِ العجب والاندهاش لاستنادها إلى تداخُلِ الواقع والخيال وتجاوز السّببيَّة وتوظيف الامْتِساخ والتّحوِيل؛ ليخلُقَ حيرةً – لدى المتلقِي – أمام حدث خارقٍ للعادة لا يخضع لأعراف العقل والطّبيعة وقوانِينِهِمَا. من النّتائِج المُتَوَخَى الوصولُ إليها: إبرازُ دورِ الجنِّ وعلاقتُه بالعالم الغيبي في بلورة الأحداثِ العجائبيّة في النّصوص التراثيَّة، حيث توجود الرّمزيّة الخارقة للمألوف لما تزخر به الحكاية من توليد دلالات تبلوِر أبعادًا معرفية داخل عوالم عجيبة، وهذا من شأنه أَنْ يُعرِّف بالإبداع العربي القديم.

كلمات مفتاحية: عجائبيّة الحدث، رسالة التوابع والزّوابع، السّرد العجائبي، "ابن شُهَيْدٍ" الأندلسي، التّراث العربي.

Abstract: The article deals with the contribution of the Djinn in the creation of the wonder events that Ibn Shouhid has employed in his narrative, where we will try to illustrate the signs of wonder and astonishment, based on the overlap of reality and imagination, the use of metamorphosis and transformation; creating a confusion - upon the receiver - in front of an event that is not compatible with any reasoning mind or the constraints of nature.

The role of the Djinn appeared in articulating the epic events in the patrimony texts, which contain extraordinary symbolism due to the abundance of semantic reproductions in the tale that shapes the cognitive dimension within wonder worlds.

Keywords: The event's wonders, Risālat al-tawābi‘ wa-al-zawābi‘., the wonders of narrative, "Ibn Shouhid" Al Andaloussi, the Arab Patrimony.

***المؤلف المرسل**: نذيرة عمارة ، **الإيميل**: nadinfarah27@gmail.com

1. مقدّمة:

يقُوم خَلْق العجائبي في السّرد؛ بولوج العالم الواقعي واستدراج المعقول من طرف الرّاوي، ثّم يجْنحُ به إلى رحابة الخيال حيث يُعِيد تشكيله بصيّاغة تَبعث على الحيرة والقلق في الأحداث والأمكنة والأزمنة والمخلوقات التي تتفاوت في درجة التّعجيب والغرابة.

يمثل الحدث عنصرًا من عناصر الحكي، ويشكِّل الأساسَ لمجمل العناصر الفنيّة التي سبق ذكرها (المكان والزمان والشخصيّات...) التي تكشف عن أبعاده حيث يُكَوِّنُ حلقة وصل بين عناصر القصة، ودور هذه الأحداث بنوعيها؛ أساسيّةً وثانويّةً تَبْلِيغُ الفكرة للمتلقي والتّأثير فيه.

توظيف الحدث العجائبي؛ يتموقع أصلا على الحيرة والتّردُّد، بين الوعي واللاّوعي، ما يجعل السّارد يرتاد حقولا مجهولة لخلْقِ أساليب وطرائق جديدة في السّرد بفضل تقنيّات وفنيّات خاصّة به، وليجعل النّص الأدبيّ في هيبته العجائبيّة يؤسِّس لنفسه حقلا باهرًا له جاذبيّتُه، ويتمظهر بين أنواع النّصوص السّرديّة بتميّزه بمحاولات إبداعيّة تنْهَل من سراب الخيال العجائبي.

يحظى النّص الأدبي العربي بمادة سرديّة طيّعة تشكّلت بمَعِينِ المألوف واللاّمألوف، وبإجراءات طبيعيّة تمثل العالم الحاضر، وفوق الطّبيعيّة تمثل العالم الغيبي، حيث يستوحي العجائبي قالبه الفنّي من خوارق وأعاجيب مُغْرَقَةً في عوالم مصْطنعة لا منطق لها، تختبئ خلف ستار الأشكال الفنيّة مثل الحكايات الشعبيّة والأخبار والسِّيَر والأساطير.

يكون الجنّ في هذه النّصوص أهمّ شخصيّاتها العجائبيّة لتميُّزه على الإنسان بقدراته الفائقة، لما له من نصيب وافر في مساهمته في إنتاج أحداثٍ غامضة. ومن هذه الحكايات الحكاية التي وردت في رسالة " التّوابع والزّوابع "، لـ"ابن شُهَيْدٍ الأندلسي"(ت 426هـ/ 1034م).

إذن؛ إشكالات البحث جاءت في شقّين اثنين:- ما الأحداث العجائبيّة التي وظفها "ابن شهيد" في سرده من خلال رسالته؟ - وما مدى مساهمة الجنّ في إنشائها؟

التأم البحث وفي ضوء الإشكالين المطروحين؛ في مقدمة وعرض احتوى على مقوّمات الأحداث العجائبيّة، وعجائبيّة الأحداث في القصّة. وانتهى البحث بخاتمة تضمّنت الافتراضات التي تبلورت بخصوص الإشكاليْن المطروحيْن.

قد استندت في دراستي؛ على آليات المنهج الوصفي التّحليلي، في قراءة المتون ومعاينة النّصوص والتّقرب من الأحداث والفصل في مسألة عجائبيّتها ومناقشة دور الجنّ في تشكيلها.

2. مقوّمات الأحداث العجائبيّة:

1.2 فضاء الأحداث:

بما أنّ مكوّنات الخطاب "الفانتاستيكي" هي عناصر الخطاب الرّوائي عامة[1]، فإنّ الحدث هو العنصر البارز لمجمل العناصر الفنيّة للرّواية (الزّمن، المكان، الشخصيّات، اللّغة)[2]، والحدث الرّوائي ينطلق من الواقع لكن ليس مثله، وذلك لأنّ الكاتب يختار الأحداث من الحياة ويضيف إليها من رصيده الثّقافي ومن خياله الفنّي وهو الأمر الذي لا نجد له معادلا مثليًّا في واقع الحياة[3]. إنّما الحدث في الحكاية العجائبيّة يتجاوز حدود الطبيعة، ويتمظهر بصبغة خوارقيَّة، لا تقف عند حدود المألوف بل تحققه برؤية غير عاديّة لها خصوصيّاتُها؛ كعامل تأثُّر وتأثير بين "السّارد" و"مَسْرُوده" من ناحية، وكمحرك لعوامل الدّهشة والاستغراب بين "المسرود" و"المسرود له" من ناحيّة أخرى.

حول لا مألوفيّة الأحداث في الحكاية العجائبيّة؛ يشير "شعيب حليفي": «الحدث هو المرُورُ من حالة إلى أخرى، مرتبطا بالقصّة والحكاية ارتباطا نوعيًا، فإنّه في الرّواية الفانتاستيكيّة يتّخذ أشكالا متميّزة تجعل من الحدث الفانتاستيكي عنصرا دلاليا يجاوز االمكونات الأخرى، فيعمل على التّموضُع بشكلٍ يزاوج بين الغموض والوضوح، ثمّ يرقى من "الحدثيّة" إلى الصورة بكثافة مَقُولِهَا واقترابها من الواقع، في تحوّلاته من المخيّلة باستلهامها وحسّاسيّتها اتّجاه تلك التحوّلات»[4]، والحوادث في نزهتها العجائبيّة؛ تتراوح بين الجَلِيِّ والمبهم لاستمدادها من خواطر لا تبتعد كثيرا عن الحقيقة.

2.2 عوالم العجائبيّة:

يرى " لوفيكرافت ""LOVECRAFT" فيما يخصّ إثارة الأحداث الدّهشة والفزع – «لا يقوم معيار العجائبي في الأثر ولكن في التّجربة الخاصّة للقارئ وهذه التّجربة لا بّد أن تكون هي الخوف»[5]. يتولّد الانفعال بالدّهشة الذي نستشفُّه من النّصوص العجائبيّة التي يحكي مؤلفها وقائع لا تحدث في الحياة الطّبيعيّة.

كذلك في المعنى القاموسي للعجائبيّة الذي أورده "تدوروف" "Todorov" في كتابه: «في النّصوص العجائبيّة، يروي المؤلف أحداثا غير قابلة للوقوع في الحياة، إذا ما تعلّق الأمر بالمعارف المشتركة لكلِّ حقبة والتي تمسُّ ما يمكن وما لا يمكن أن يحدث»[6]. لتشكل العجائبيّةُ مادَّةً مهمَّة لتوالي الأحداث، بحيث يَستمِدُّ منها المؤلِّف العناصر الفنِّيَّة لنصِّه. و حاول "ابن شُهيْدٍ" أنْ يَرْبِط بين أحداث حكايته بعوالم العجائبيّة، ولأجل هذا يقيم علاقة غير منطقيّة بينها ليَبْني صرحها الخوارقي.

يتمظهر جوْهر هذه العلاقة الكامنة بين عناصر العالم العجائبي وموجوداته؛ في أحداث الحكاية التي وردت في رسالته، فيما تحْوِيه من الظّواهر العجائبيّة. وهذا ما سأقتفي أثره في النّص، الذي يقدّم رحلة "ابن شُهَيْدٍ" إلى أرض التّوابع والزّوابع، المتواليّة أحداثها في بنية سرديّة تعانق عوالم الخيال وما تزخر به من قصص الجنّ والحيوانات.

3. عجائبيّة الحدث:

1.3 قبل الرّحلة:

تبدأ الأحداث وفق وتيرة عاديّة في حكاية "ابن شُهَيْدٍ" والتي ضمّنها رسالته، فتحدَّث إلى "أبي بكر بن حزم"، وكيف تعلّم ونبغ في الأدب، ثمّ ذكر محبّته لإنسان وشعوره بالملل اتّجاهه إلى أن مات فحزن وشرع يرثيه في بستان[7]. وهو كذلك؛ إلى أنْ انتهى إلى الملل الذي كان فيه...

الأحداث هنا تتوالى وفق نمطيّة مألوفة؛ حتّى سكت فجأة عن الرّثاء[8]، وتبدّى له فارس يُدْعَى "زُهَيْرٍ بن نُمَيْرٍ" من أشجع الجنّ اختاره هوى فيه، وساعده على تِمّة الرّثاء ولقّنه أبياتا أخرى يقولها فيأتي إليه[9]. لتشكِّل هذه اللّحظة التي تبدَّى فيها الجنّ لـ"ابن شُهَيْدٍ"، منعطفًا محتّمًا لخروج الأحداث من نمطيّتها الاعتيّاديّة وسلوكها منْتَهجا غير متوقّع.

كما أصبح كلّما أُبْهِمَ عليه ينشد الأبيات التي لقّنه إيّاها[10] فيمْثُل له ويدرك ما يطلب، وتأكّدت صحبتهما وجرت بينهما قصصٌ... «وكنت "أبا بكر" متى أُرْتِجَ عليّ، أو انقطع بي مَسْلَكُ، أو خانني أسلوب أنشد الأبيات فيَمْثُلُ لي صاحبي، فأسير إلى ما أرغب، وأدرك بقريحتي ما أطلب وتأكَّدَتْ صحبتنا، وجرت قصص...»[11]، فمن أهمّ هذه القصص رحلته إلى أرض التّوابع والزّوابع.

تأخذ الأحداث منحًى عجائبيًّا؛ حين سأل "ابن شُهَيْدٍ" "زُهَيْرا بن نُمَيْرٍ" أَخْذَهُ إلى أرض الجنّ (التّوابع والزّوابع)، «وما تجشّم الرحلة الأدبيّة إلى وادي عبقر إلاّ ليلقى توابع الشّعراء والكتّاب وينال منهم إجازة النّظم والخطابة»[12]؛ فأجازه الشّعراء هنالك والكتّاب، وغالب نقّاد الجنّ وأفحم حيوان الجنّ. فطريق " أبي عامر " قادته إلى وادي الجنّ وعالم الأرواح في قصّته[13]، لإثبات جدارته في الشّعر والنّثر ردًّا على حسّاده وخصومه، «... فإنّ "أبا عامر" توخّى هدْم خصومه وحسّاده، وبناء فضله ونبوغه»[14] وكان يدير أحداثها بنفسه بمساعدة "زُهَيْرٍ بن نُمَيْرٍ" الذي كان يعرّفه بالأشخاص والأماكن[15]. ويبدو من خلال القول أنّ مَهَمَّةُ "زُهَيْرٍ" في الحكاية تقتصر على الرّحلة والتّعريف بأتباع الكتّاب والشّعراء.

يتموقع الفعل العجائبي في النّص؛ بانغماسه في العوالم التّاريخية والثّقافيّة والأدبيّة. ويمارس النّص بدوه فعل إبداع مُغَامِرٍ مذهل بسرد الخارق المتخيّل بوصفه توثيقا أدبيّا[16]. كما هو في السّرد الحكائي العجيب الذي مهّد إلى سَبْرِ أغوار العجائبي في رحلة "ابن شُهَيْدٍ".

انْتَهَزَ "أبو عامر" هذه الفرصة لينتقم من حسّاده وخصومه؛ وذلك لما جاء الخطاب على لسان السّارد موجَّها إلى "زُهيْر بن نُمَيْر" – عندما تذاكرا أخبار الخطباء والشّعراء وما كان يألفهم من التَّوابع –: «قلت: هل حيلة في لقاء من اتّفق منهم؟»[17]. وكأنّي بالرّجل بدأ يحقّق ما يصبو إليه؛ وِفق خطوات ثابتة تُفْتَتَحُ بالتماس لقاء توابع الشّعراء والكتّاب من صاحبه.

كان للرّجُلِ رجاء عند أهل الفنّ – الشّعر والنّثر – وهو الاعتراف له بشاعريّته وخطابيّة[18]، ومع تأثّره بفلسفة الشّياطين «على ما بلغ إليه من عقيدة العرب الأقدمين وهي أنّ لكلّ شاعر رَئِيًا من الجان يحبّه ويتبعه ويوحي إليه»[19]، جعل لعدد من شعراءِ وكتّابِ عهده والسّابقين لهم شياطين يناظرهم بأدبه ويَنْتَزِعُ منهم الإجازة عن استحقاق، ليردّ بها أذى الحاسدين ويدفع نقدهم اللاّذع.

ذاك الهدف الذي بيَّنه "عبد الرّزاق حميدة": «وكانت غايته من لقاء الجنّ، وحضور مجالسهم، وإنشادهم شعره، وإسماعهم رسائله، ومجادلتهم في أصول البيان؛ أَنْ يشهدوا له بالتفوّق. وقد جعل في أرض الجنّ أنديّة للأدب»[20]. فقرار رحلته شخصي؛ الهدف منه تحقيق مطمح في نفسه، وطيرانه إلى العالم الآخر، كان ذا وازع مادي – حسب ما يبدو لي – يبتغي منه الإجازة على أدبه من ذوي الاختصاص من فحول الشّعراء وفطاحل الخطباء، وإنْ كان في البداية يُوهِم بالغرور؛ إلاّ أنّ للرّجل أي: "ابن شُهَيْدٍ" حقّ الرّد على عواذله، وإقعادهم كلّ مقعد عن ذمّ فنّه.

جاءت بنية هذه الحكاية مشبّعة بمعاني الثّقافة الأسطوريّة، حيث عرفت الأمّم الأخرى شيئًا ممّا يشبه عقيدة العرب الأقدمين وهي أنّ لكلِّ شاعرٍ شيطانٌ يلهِمُهُ الشّعرَ؛ ممّا جاء في القول: « كان عند الأمم الأخرى في عصورها الأسطوريَّة بعض القوى الشّبيهة بشياطين الشّعراء والكهّان، تعمل عملها فتُخبِر بالغيب وتوحي بالشّعر، وتختار في كهانتها أسلوبا كسجع الكهان، يَحتمِل التّأويل، ويكون فيه قولان أو أقوال. والعلّة متشابهة عند الأمم المختلفة»[21]. ومن القول السَّابق؛ نفهم أنّ العرب لم يختصّوا وحدهم بهذا المعتقَد، بل اشتركوا فيه مع أمم أخرى لما تثيره هذه المخلوقات من عجائبيّة لخروج ما تفعلُ عن حدود العقل.

جاء خاتم النبيّين والمرسلين – صلّى الله عليه وسلّم – فتغيّر هذا المعتقد بشأن الشّياطين وأثبت أمانة الملائكة على الغيب وفاز الشعراء بتأييد ربّاني، مثلما كان "حسان بن ثابت" يهجو وروح القدس معه[22] فالمعتقد صُوِّبَ بتصحيح ورد في كتاب الله – عزّ وجلّ – وسنّة نبيّه – عليه الصّلاة والسّلام.

ما يدعو إلى إثارة العَجَبِ؛ هو تمثّل الجني "زُهَيْرٌ بن نُمَيْرٍ" لصاحب الرّسالة، وحدوث المحاورة والقصّ... إلاّ أنّ ما يثير الدّهشة أكثر هو انتقال "ابن شُهَيْدٍ" إلى عالم الجن والأرواح لمناظرة الشّعراء والكتّاب وحضور مجلس "نقاد الجن" والتّحكيم بين حيواناتهم، حيث حضر تابعه وساعده على الرّحيل إلى العالم الغيبي، وتجلّى ذلك في قول "ابن شُهَيْدٍ": « حُلَّ على

متن الجواد، فصرنا عليه، وسار بنا كالطائر يجتاب الجوّ فالجوّ، ويقطع الدّوّ فالدّوّ... »[23]. وهذا من عمق العجائبيّة حيث التّلاعب بالزّمن والمكان. فكيف يكون له ذلك وهو من عالم إنسي.

من المؤكّد أنّ "ابن شُهَيْدٍ" تيقّن من السّفر إلى ذلك العالم ليجد ظالّته المنشودة. وحجتّي في ذلك قوله في المتن: «قال أستأذن شيخنا، وطار عنّي ثمّ انصرف كلمح البصر، وقد أذن له...»[24]؛ إذ لم يفسَحْ مجالا لذهن القارئ بأنْ يظنّ أنّ "ابن شُهَيْدٍ" انتظر، ولم يستغرق الزّمن معه إلاّ لحظة استئذان من طرف الجنّي للشّيخ، وما إنْ حصل على الإذن لبّى الطّلب متسارعا.

يَعلَم المتلقي قبل قراءة هذا النّص السّردي العجائبي؛ أنّه أمام أدب خيالي لا يتّسم بحقيقة واقعيّة تتّصل بالواقع خارج النّص[25]، فما جرى معهما من أحداث وإنْ بدت واقعيَّة، فداخل النّص فقط وليس لهما حقيقة واقعيّة خارج النّص[26]. فالعجيب بنّسبة إلى العالم الواقعي، أما فيما يخصّ العالم الآخر فحدوث مثل هذه الأشياء عادي.

يتحقق الفعل العجائبي ويتخذ من الخيال مسرحا لنسج خيوط القصة؛ فكلّ أحداثها العجيبة ظهرت بعد قرار السّارد بلقاء شياطين الشُّعراء والكُتّاب، والمناظرة في أندية الأرواح الجنيّة، في ذلك العالم المجهول المخيف، وما كان عليه إلاّ أن يقرِّرَ الرّحيل إليه بمساعدة "زُهَيْرٍ بن نُمَيْرٍ"، لتصبح رحلته عنصرًا محفِّزا لحركيّة الأحداث وإفعامها بما يغيِّرُ من رتابة السّرد وأُحَادِيَةِ المكان ونمطيّة الزمن.

الدّافع لهذه الرّحلة أساسا الانتقام، ليس لدَحْضِ حجج الحسّاد والحصول على المرتبة المناسبة التي يستحقّها بين معاصريه الأدباء؛ وإنّما بحثا عن التّوازن النّفسي الذي تنعم به الشخصيّة السَّويّة، لأنَّ وقْعَ الحسد والأذى من طرف الخصوم آلَمَهُ، وكان بإمكانه أنْ يدْحُرَ العدو بنوع آخر من الانتقام، فضروب الانتقام كثيرة[27]، لكنّه آثر أن يرتمي في عالم الأرواح.

2.3 أثناء الرّحلة:

شاركت عجائبيّة الهدف القصدي في حكاية "ابن شُهَيْدٍ" تخطِّي المعقول وتجاهُل المنطق؛ فالسّعي لمناظرة أرواح وشياطين جنّ الكتّاب والشّعراء في زمن غير الزّمن الذي نعيشه، وفي عالم لا ننتمي إليه والتَّوْقُ إلى تحقيق ذلك الَمأْمَلِ؛ إنّما يعبّر على إثراء بنية الحدث بما هو غريب بعيد عن الواقع، حيث يعرف بالسّرد العجائبي.

لم يتعامل "ابن شُهَيْدٍ" مع حالات من الوعي وإنّما مال عنها إلى طريقة تبدو له أنسب لتحقيق هدفه، «فالقاصّ لا يمكن أَنْ يتعامل مع حالات غير محدّدة من الوعي، إنّما هو ميّال للذّهاب إلى هدفه بالطّريقة التي يراها مناسبة، إنّه يرتقي بالحالة إلى مستوى آخر ليجعل منها فنّا»[28]، وهو في صراع مع خصومه وحسّاده يحاول أنْ يُكَيِّف ما هو كائن: الوضع المعقّد المتناقض في الحياة، مع ما ينبغي أن يكون ممّا هو نموذجي فيها، فحسب "باريرا هاردي" "Hardy Barbara" :«يقوم بتكيِّيف ما هو معقّد متناقض في الحياة، مع ما هو نموذجي فيها»[29] لكن النّماذج أشياء مفترضة لا تتّفق مع الواقع. وفيما يلي الأحداث العجائبيّة التي قطعت النّظام المألوف وتعدّت المعقول، وصنعت المفاجأة لدى القارئ في الواقع اليومي الرّتيب.

إنّ استحضار صورة الجنّي في مشاهد القصّة وحده كفيل بخلق شعور الدّهشة والفزع؛ نظرا لما ارتبط به هذا المخلوق من خلفيّات دينيّة بتمرّده وخِفته وأذاه بمجرّد استحضار مادّته التي خُلِقَ منها في قوله تعالى: ﴿وخَلَقَ الْجَانّ من مّارجٍ مِّن نَّارٍ ﴾[30] وخاصة إذا كان ذلك في العالم الجنّي، غير العالم الدّنيوي. فهذا المزج الأسلوبي، بين ما هو ديني وما هو عجائبي يعطي الحكاية أبعادا ثلاثة؛ أوّلها الصّبغة الدّينيّة وثانيها الوقفة التّاريخية وثالثها المسحة التشويقيّة.

يواصل "ابن شُهَيْدٍ" رحلته العجائبيّة رفقة "زُهَيْرٍ بن نُمَيْرٍ" الذي نادى على صاحب أبي تمام « إلاّ ما أريتنا وجهك »[31] حتّى يظهر بطريقة عجيبة ليس كسابقيه: «... فانْفلقَ ماءُ العينِ عن وجهِ فتى كفِلْقَةِ القَمرِ، ثمّ اشْتَقَّ الهواء صاعدًا إلينا من قَعْرِهَا حتى استوى معنا. فقال حياك الله يا "زهير" وحيّا صاحبك!»[32]، ولَمَّا أنشده "ابن شُهَيْدٍ" واستحسن إنشاده غاص في العين بعدما قبّل "أبو عامر" رأسه «وما أنت إلاّ محسن على إساءة زمانك، فقبّلت رأسه، وغاص في العين»[33]. والقول يبوح بتفوّقه.

لقد تمَّ تصوير مشهد لقاء "أبي عامرٍ" بصاحب "أبي تمام" بأسلوب عجائبي، فقد جرت الأحداث وفق نمطية غرائبيّة يمتزج فيها العلم بالحُلم، واستطاع هذا الحدث أنْ يتّسم بسمات الخوارقيّة؛ فصاحب "أبي تمّام"؛ استوى أمامهم خارجا من قعر العين وعاد إليها متواريًّا عن أعين النّاس كما برّر ذلك لصاحب "زهير" عندما سأله: «... ما الذي أسكنك قَعْرَ هذه العين يا "عتّاب" ؟ قال: حيائي من التحسّن باسم الشّعر وأنا لا أحسنه»[34]. لِمَا كان في زمانه من شيوع هذه الصّنْعة.

تَتَبَّعْنَا باقي أحداث القصّة؛ التي يتحوّل فيها " أبو عامرٍ " إلى توابع الكتّاب؛ حيث يقول السّارد عندما غالب "زبدة الحقب" صاحب "بديع الزّمان الهمذاني" في وصف الماء كيف اختفى عن ناظريهما بطريقة عجيبة لما لحقه من الخزي والعار: «فلمّا انتهيت في الصّفة، ضَرَبَ "زبدة الحقب" الأرض برجله، فانفرجت له عن مثل بَرَهُوت، وتدَهْدَى إليها، واجتمعتْ عليه، وغابت عَينُه، وانقطع أثره»[35]. فاختفاء "زبدة الحقب" بالطريقة تلك؛ يثير العجب والرّهبة بالنّسبة إلينا لكن وقوع هذا الحدث في أرض الجنّ يُعتبر أمرا عاديا.

استطاع السّارد باختراقه للعادي والمألوف أن يضع المتلقي في حيرة – التي هي عند "تدوروف" "Todorov" – «التّردّدُ بين الواقعي والمتخيّل لا يمكن تفسيرها بقوانين عالمنا»[36] فالعجائبي يسمح باختراق هذه القوانين، لقول "لؤي علي خليل": «فالأصل في العجائبي أنْ يسمح باختراق الممنوع منطقيًّا أو اجتماعيًّا...»[37]، كوجود إنسي مع جني في أرض الجن ومناظرته لتوابع الشعراء والكتّاب وتفوقه عليهم، وخروج الجني من العين والرّجوع إليها وانشقاق الأرض والتآمها عليه مثلما حصل مع "أبي تمام" و"بديع الزّمان"، وكلّما قرأْنا مثل هذه الأحداث ازدادت دهشتُنا لغرابتها؛ فكيف يمكن أَنْ يناظر إنسيًّا جنّيًا ويتفوّق عليه؟

وَظَّفَ "ابن شهيد" الأساليب العجائبيّة في بقيّة أحداث القصّة التي تحملنا إلى محطّتها الثّالثة "نقاد الجنّ (مجلس أدب)"، في تقديم عنصر الخارق من خلال الجنّي الذي طلب من "الأشْجعِي" أنْ ينشدَه قائلا: «أعطنا كلامًا يرعى تلاع الفصاحة، ويستحمُّ بماء العذوبة والبراعة، شديد الأسْر جيّد النِّظام، وضَعْهُ على أيّ معنى شئت»[38]. وأخذ "أبو عامر" يُنْشِدُهُ حتّى أجازه «قال: والذي نفس فرعون بيّده، لا عرضت لك أبدًا إنّي أراك عريقا في الكلام»[39]. فـ"فرعون ابن الجُون" يجيز "أبا عامر" ويُقْسِمُ بأنْ لا يناظره اعترافا منه ببراعته عليه وعلى معاصريه وهذا ما أراده.

تظهر الصّورة العجائبيّة، عندما انصرف عنه بطريقة خارقة بتناهِيهِ في الصِّغَرِ حتى تلاشى... «ثمّ قلّ واضمحلّ، حتى إنّ الخنفساء لتدوسه فلا يشْغُلُ رجليْها. فعجِبْت منه»[40]، ولا نبتعد كثيرًا عن هذه الصّفة العجيبة أين تستوقفنا صورة عجائبيّة أخرى؛ عندما أخبر "بن نُمَيْر" "أبا عامر" أنّ هذا الجنّي ضَرَطَ في عين رجل فبدرَتْ من قفاه، «فقال لي: استعذ

بالله منه، إنّه ضَرَطَ في عين رجل فبدرَتْ من قفاه، هذا "فرعون ابن الجون"، فقلت: أعوذ بالله العظيم، من النّار ومن الشّيطان الرّجيم! فتبسّم زُهَيْر وقال لي: هو تابعة رجل كبير منكم، ففهمتها عنه»[41]. وحاله كما في بقيّة مناظراته يتفوّق ويحُوز الإجازة.

لقد جاء التّوظيف العجائبي لدور هذا الجنّي "فرعون ابن الجُون" في هذه القصّة إيجابيًّا؛ حيث ساهم في زيّادة رغبته في البقاء في أرض التوابع والزّوابع وحضور أنديّتهم «ومشيت يوما أنا وزهير بأرض الجن أيضا نتقرّى الفوائد ونعتمد أنديّة أهل الآداب منهم...»[42] تشويقا للقارئ واستقطابا لانتباهه لتكملة القصّة؛ ما أوْمَأ إليه الدكتور " نبيل حمدي الشاهد" «... الانتقال بالسّامع لفضاءات خيالية مشوّقة وممتعة تعمل على انجذابه للسّماع إذْ إنّ اجتياز المستحيل يستدعي وسيلة خارقة للمعتاد»[43]. إذِ المتعة التي يعيشها القارئ من خلال القصّ العجائبي تَدْفَع الملل وتبعث على الإثارة والمفاجأة.

تتواصل الأحداث العجائبيّة في المحطّة الرّابعة من الحكاية؛ حين يسير "أبو عامر" و"زُهَيْرٌ بن نُمَيْرٍ" في أرض التّوابع والزّوابع، إلى أنْ يَصِلاَ إلى نادٍ لبغال الجنّ وحميرهم، حيث يستوقفنا في هذا النّادي حدث عجيب؛ وهو اختصام حمار وبغل في شعر واحتكام عَشِقتَيْهما إلى "الأشجعي" فورد في النّص «قالت: شعران لحمار وبغل من عشّاقنا اختلفا فيهما، وقد رضيناك حكما فقلت حتى أسمع»[44] فحكم لصالح البغل، والغريب في هذا الحدث قول الشّعر من قبل حيوان الجن (الحمار والبغل) والسّعي لمعرفة أيّ الشِّعريْن أجْوَدُ.

لعلّ الأغرب – ممّا سبق قوله – أنّ "أحمد بن أبي مروان" يفهم لغة الحمير والبغال من الجنّ ويفهمونه «وقلت للمنشدة: ما هويْتِ؟ قالت: هو هويتُ بلغة الحمير»[45]، فصاحب الحكاية يفهم الحمير ويفهمونه ولا يجد أيَّ صعوبة في التّواصل معهم، وهو موقف يبعث على العجب حقًّا.

لن نبتعد كثيرا عن هذه الصورة العجيبة؛ أين تستوقفنا صورة أخرى لا تقِلُّ عجبا عنها، وتتمثل في تعرّفه على بغلة "أبي عيسى" بعدما أماطت لثامها والخال على خدّها وتذكّرت معه الأيّام التي أمضياها وسألته عن الخلاّن والأحبّة وأوصته بإبلاغهم السّلام «... فتباكينا طويلا وأخذنا في ذكر أيّامنا، فقالت: ما أبقت الأيّام منك؟ قلت: ما تَرَيْنَ. قالت: فما فعل الأحبّة بعدي؟ أهم على العهد؟ قلت: شبَّ الغلمان وشاخ الفتيان، وتنكّرت الخلاّن ومن إخوانك من بلغ الإمارة، وانتهى إلى الوزارة... قالت: بحرمة الأدب إلاّ ما أقرأتهم منّي السّلام، قُلتُ: كما تأمرين وأكثر»[46]، والظاهر أنّ "أبا عامر" يكنُّ لها مودّة ويقدّرها على عكس أنثى الحمار«... لم تدخل فيما دخلت فيه العانة من سوء العجلة وسخف الحركة»[47]، فـ"أحمد بن أبي مروان" لم يذكر بغلة "بن أبي عيسى" بسوء؛ أمّا العانة فبلى، بسبب تصرّفاتها.

استخدم الكاتب العجيب للتّأثير على المتَلَقّي؛ وفي هذه النّقطة ألمع "حسين علاّم": «... الكُتّاب كانوا يستخدمون "العجيب" للتأثير على القارئ وذلك لإحداث الانفعال ذاته الذي نجده عندما يتعلّق الأمر "بالعجائبي"»[48]، حيث يتولّد الاستغراب والانبهارُ في نفسيّة المتلقي، انبهارٌ تولده العديد من الأسئلة لا يجدُ جوابا لها في عالم الواقع، بل إجابتها تتّصل بعالم مجهول عنده.

لا تزال الأحداث تنحو المناحي العجائبيّة في بقيّة الحكاية التي تَحْمِلُنَا إلى مناظرة "إوزّة أديبة" وهي كما قال زُهيْرٌ بن نُمَيْرٍ: «هي تابعة شيخ من مشيختكم، تسمى العاقلة وتكنى بأمِّ خفيف، وهي ذات حظ في الأدب»[49]، حيث أدرك "أحمد بن أبي مروان"، أنّ رحلته ستدخل أخيرًا مرحلتها الحاسمة وما عليه إلاّ الاستعداد لمناقشة "الإوزة" الفهيمة في أصول النّحو والغريب ، اللّذان هما أصل الكلام ومادّة البيان؛ وذلك عندما قالت له: «أيُّها الغار المغرور، كيف تَحْكُمُ في الفروع وأنت لا تُحْكِمُ

الأصولَ؟ ما الذي تحسن؟ قلت ارتجال شعر واقتضاب خطبة على حكم المُقْتَرَحِ والنَّصْبَةِ. قالت ليس عن هذا أسألك، قلت ولا بغير هذا أجاوبك، قالت حكم الجواب أن يقع على أصل السُّؤال وأنا إنّما أردت بذلك إحسان النَّحو والغريب اللّذين هما أصل الكلام، ومادة البيان، قلت لا جواب عندي غير ما سمعت»[50] معترفا بموهبته الرّبّانيّة، غير مكترثٍ بما عقدتْ عليه العزم من معرفة مثل هذه النُّظُمِ.

كما لا نبالغ إذا قلنا أنّ أبلغ العجب في هذه الحكاية هو هذا الجدال الذي كان بين حيوان الجنّ من و"ابن شهيد" حول إحسان النّحو والغريب، لكنه أجابها «وهو من تعاليم الله، عزّ وجلّ، عندنا في الجدل في محكم تنزيله»[51] لتكون حجّته مستمدّة من أوثق الكتب؛ كتاب الله – عزّ وجلّ – وعندما نَفَتْ: «قالت: أقسم أنّ الله ما علمك الجدل في كتابه»[52] أجابها: «محمول عنك أمّ خفيف، لا يلزم الإوزّ حفظ أدب القرآن»[53] ومن خلال ما تقدّم نلحظ تَعَنُّتًا من قبل الخصْمين؛ فلا هي سلّمت بموهبته ولا هو أخذ برأيها.

لقد جاء الدّور العجائبي في المتن الحكائي لهذه القصّة إيجابيًّا؛ إذْ ساهم هذا الكائن الحيواني الجنّي – الذي ناقش وتمسّك بمطلب الجواب وِفْقَ نصّ السّؤال – في زيّادة رغبة "أبي عامر" في إفحام الخصم وإبطال حجّته، والتي تقتضي منه أنْ يكونَ على دراية بالنّحو والغريب كونهما أصل الكلام ومادّة البيان ليكون شاعرًا وخطيبا متميِّزا.

ما زاد الموقف العجائبي تأزّما هو تحامُلُه على الإوزّة أكثر بعد ما عرف أنّها تمثّل شيخا من مشايخ عصره «فقلت لزُهَيْرٍ ما شأنها؟ قال: هي تابعة شيخ من مشيختكم، تسمى العاقلة، وتكنّى أمّ خفيف وهي ذات حظّ في الأدب»[54]، حيث رَمَاهَا بشتّى أنواع البَلَهِ والسَّخَفِ «قلت فهل تعرفين في الخلائق أحمق من إوزّة، ودعيني من مثلهم في الحُبَارَى؟ قالت لا. قلت فتطلّبي عقل التّجربة، إذْ لا سبيل لك على عقل الطبيعة، فإذا أحرزت منه نصيبا، وبؤْتِ منه بحظ، فحينئذ ناظري في الأدب»[55]. لينتهي الصّراع بتقديمه النّصيحة وهي أن تناظر في الأدب بعدما تحصل على عقل التّجربة، وتكون بذلك خاتمة النّزاع الذي شَجَرَ بينهما وخاتمة ما وصلنا من الحكاية.

الحكاية العجائبيّة التي اختصرت المسافات والأزمنة بأسلوب وبفعل عجيبين وخارقين ليجد الرّاوي نفسه وأخيرًا قد ردّ على خصومه، وهكذا يظلّ الفعل الغرائبي يُسْتَمَدُّ من السّجلات الأسطوريّة والتاريخيّة والمعتقدات الشعبيّة، التي تُثْرِيهِ بطاقة تعجيبيّة.

4. خاتمة:

يَشتغِل السّرد العجائبي على الأحداث كغيره من الفنون السّرديّة؛ حيث يجمع بين المتناقضات؛ بين واقع حقيقي وفضاء وهْمِي، وبين كل ما هو غامض وعجيب وما هو واضح ومألوف، عالم مشحّن بالأجواء الحالمة يمتزج فيها السّحر بالحقيقة.

هذا ما لمسناه من خلال تتبّعنا لرحلة أحداثها غريبة، حيث يمتلك البطل قدرة على تجاوز حدود الزّمن والمكان، وقدرة على تجاوز طاقات الإنسان المحدودة ليصبح بطلا خارقا يُحْمَلُ بمساعدة الجنّ ويطير في الفضاء ويَنْتَقِلُ من مكان إلى آخر ويُجدِّثُ العفاريت والحيوان ويشاهد عوالم عجائبيّة[56]، ولأجل تحقيق الغاية أي: الرّدّ على خصومه وأعدائه جاب عوالم أرض التّوابع والزّوابع وقطَع صحاري وغابات والتقى كائنات جنيّة وحيوانية وغالب المناظرين وحصل على الإجازة. ومن النّتائج المتوصّل إليها من خلال هذه الدّراسة:

– الحدث العجائبي له قُدرة مدْهِشَة على جلب القارئ وإبهاره وفق طرائق سرديّة تتكفل بصوغه.

– بناء عجائبيّة الحدث يتأسّس على حافز الرّحلة الوهميّة، إضافة إلى توظيف العجائبي بصيّغ جديدة تُغيِّر من اعتياديّة الزّمن والمكان من ناحيّة، وسلوكات وأفعال الأشخاص من ناحيّة أخرى.

– الأحداث المدهشة التي تجري في الحكاية العجائبيّة، ليست ترويحا عن النّفس، بحجم ما هي تحسيدًا لأحلام إنسانية: من فرض الذّات وإثبات الكيان وإحقاق الحق.

– الرّغبة في إسقاط المألوف عن الأحداث مُوغِلٌ في القدم؛ حيث تعد حكاية "ابن شُهَيْدٍ" نموذجا يمثل رغبة الإنسان في معانقة اللاّمألوف في سبيل أحلامه التي أخْفَقَ في تحقيقها في الواقع.

– التَّمَظْهُرَاتِ العجائبيّة للحدث وإن كانت أوهامًا لا أساس لها من الصحة؛ إلاّ أنّ أعماقها عالم حافل بالتفاؤل والأمل والعفوية.

– يوحي سرد الأحداث العجائبيّة برمزيّة خارقة للمألوف؛ لما تزخر به الحكاية من توليد دلالات التي تبلور أبعادًا معرفية داخل عوالم عجيبة.

– خروج الأحداث إلى العوالم الغريبة من شأنه أن يخلص الإنسان من قوانين الواقع وضوابط الحياة الفعليّة؛ التي لا تستطيع التخلُّص منها ذات تريد العيش حسب أهواء تعدّ محظورة في عالمنا إلاّ إذا انزاحت عنه.

– الراوي في حكاية "ابن شُهَيْدٍ" متمكّن من زمام إدارة الأحداث بأساليب وتقنيّات تخْلُق العجائبي؛ حيث يقوم بالتّعامل مع معطيات الطبيعة بشكل غير مألوف بتوظيف أشكال العجب التي تُعْطِي الأحداث حضورًا شرعيًا في السّرد العجائبي.

– دَوْرُ الجنّ وعلاقته بالعالم الغيبي في بلورة الأحداث العجائبيّة في النّصوص التراثيّة.

– تتداخل العديد من الأشكال الأدبيّة في مؤلَّفِ "التّوابع والزّوابع" مثل: الأسطورة والخرافة والمقامة والنّادرة والحكاية، ولا تزال تتستّر على ضروبٍ من المواقف العجيبة التي تحتاج أَنْ يُوغِلَ الباحث في أعماقها بآليّات الدّراسة وأساليب التّقصّي؛ ليكشف عن كُنْهِهَا.

5. قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

1. ابن شهيد الأندلسي: " رسالة التوابع والزوابع "، صححها، وحقق ما فيها، وشرحها، وبوبها وصدّرها بدراسة تاريخية أدبية، بطرس البستاني، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، بيروت،(1387هـ - 1967م)، (141 هـ - 1996م).
2. آمنة يوسف: "تقنيات السرد في النظريّة والتطبيق"، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنشر، الطبعة الثانية، 2015.
3. تدوروف تزيفيتان: " مدخل إلى الأدب العجائبي "، تر: الصديق بوعلام تقديم محمد برادة: مكتبة الأدب المغربي، دار الكلام الرباط، الطبعة الأولى، 1993.
4. حسين علام: " العجائبي في الأدب، من منظور شعريّة السّرد "، الدّار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، (1431 هـ - 2010م).
5. شعيب حليفي:" شعريّة الرّواية الفانتاستيكية "، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط 1،(1430هـ - 2009م).
6. عبد الرزاق حميدة: " شياطين الشّعراءً "، (دراسة تاريخيّة نقديه مقارنة، تستعين بعلم النفس)، ملتزم الطّبع والنّشر، مكتبة الأنجلو المصرية .

7. عبد الله إبراهيم: " المتخيّل السّردي "، مقاربات نقديّة في التّناص والرؤى والدّلالة "، المركز الثقافي العربي، الطّبعة الأولى، حزيران 1990.
8. عبد الله إبراهيم: " موسوعة السرد العربي "، ج1، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنّشر، طبعة جديدة وموسعة، 2008.
9. كمال أبو ديب: " الأدب العجائبي والعالم الغرائبي، في كتاب العظمة وفن السرد العربي"، دار السّاقي بالاشتراك مع دار أوركس للنّشر، الطبعة الأولى، 2007.
10. لؤي على خليل، " العجائبي والسّرد العربي"، (النظريّة بين التلقي والنص)، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، (1435 هـ - 2014م).
11. لؤي علي خليل: " عجائبيّة النّثر الحكائي، أدب المعراج والمناقب "، التكوين للتأليف والترجمة والنّشر، عام 2007.

6. الهوامش:

1- شعيب حليفي: " شعريّة الرّواية الفانتاستيكية "، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى،(1430هـ - 2009م)، ص 141.

2- آمنة يوسف: "تقنيات السرد في النظريّة والتطبيق"، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنشر، الطبعة الثانية، 2015، ص 37.

3- المرجع نفسه، ص37.

4-شعيب حليفي: " شعريّة الرّواية الفانتاستيكية "، مرجع سابق، ص 142. نقلا عن:
Meik Bal Narratologise (Essais Sur Signification Narative Quatres Romans Modernes Hespubishers Utrech,1984,P 4.

5-تدوروف تزيفيتان: " مدخل إلى الأدب العجائبي "، ترجمة: الصديق بوعلام تقديم محمد برادة: مكتبة الأدب المغربي، دار الكلام الرباط، الطبعة الأولى، 1993، ص 55.

6- المرجع نفسه، ص55.

7- ابن شهيد الأندلسي: " رسالة التوابع والزوابع "، صححها، وحقق ما فيها، وشرحها، وبوبها وصدّرها بدراسة تاريخية أدبية، بطرس البستاني، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، بيروت،(1387هـ - 1967م)، (141 هـ - 1996م)، ص 88.

8- المصدر نفسه، ص89.

9- المصدر نفسه، ص89.

10- ابن شهيد الأندلسي: " رسالة التوابع والزوابع "، مصدر سابق، ص 90. والأبيات هي:

وإلى زُهَير الحُبّ، يا عزّ، إنّه ✱✱✱ إذا ذَكَرَتْهُ الذّاكرات أتاها
إذا جَرَتِ الأفواه يوما بذكرها ✱✱✱ يُخَيَّلُ لي أنّي أُقبّل فاها
فأغشى ديار الذّاكرين، وإن نأت ✱✱✱ أجارِعُ منْ داري، هوًى لهواها

11- ابن شهيد الأندلسي: " رسالة التوابع والزوابع "، مصدر سابق، ص 90.

12- المصدر نفسه، ص 70.

13- المصدر نفسه، ص 75

14- المصدر نفسه، ص 75

15- المصدر نفسه، ص 75

16- كمال أبو ديب: " الأدب العجائبي والعالم الغرائبي، في كتاب العظمة وفن السرد العربي"، دار السّاقي بالاشتراك مع دار أوركس للنّشر، الطبعة الأولى، 2007، ص 11.

17-المصدر نفسه، ص91.

18-عبد الرزاق حميدة: " شياطين الشّعراءً "، (دراسة تاريخيّة نقديه مقارنة، تستعين بعلم النفس)، ملتزم الطّبع والنّشر، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 292.

19- ابن شهيد الأندلسي: " رسالة التوابع والزوابع "، مصدر سابق، ص 76.

20- عبد الرزاق حميدة: " شياطين الشّعراءً "، مرجع سابق، ص 294.

21-المرجع نفسه، ص 296- 297.

22- المرجع نفسه، ص297.

23- ابن شهيد الأندلسي: " رسالة التوابع والزوابع "، مصدر سابق، ص 91.

24- المصدر نفسه، ص 91.

25- لؤي على خليل، " العجائبي والسّرد العربي "، (النظريّة بين التلقي والنص)، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، (1435 هـ - 2014م)، ص 173- 174.

26- المرجع نفسه، ص 174.

27- عبد الله إبراهيم: " موسوعة السرد العربي "، ج1، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنّشر، طبعة جديدة وموسعة، 2008، ص 198- 199.

28- عبد الله إبراهيم: " المتخيّل السّردي "، مقاربات نقديّة في التّناص والرؤى والدّلالة "، المركز الثقافي العربي، ط 1، حزيران 1990، ص 76.

29-عبد الله إبراهيم: " المتخيّل السّردي "، مقاربات نقديّة في التّناص والرؤى والدّلالة "، مرجع سابق، ص 76. نقلا عن:

The Appropriate From, Barbara Hardy London, University Of London, 1971, P 02.

30- سورة الرحمن : [الآية، 15].

31- ابن شهيد الأندلسي: " رسالة التوابع والزوابع "، مصدر سابق، ص 98.

32- المصدر نفسه، ص 98

33- المصدر نفسه، ص 101

34- المصدر نفسه، ص 98

35- المصدر نفسه، ص 129

36- تدوروق تزيفيتان: " مدخل إلى الأدب العجائبي "، مرجع سابق، ص 57.

37- لؤي علي خليل: " عجائبيّة النّثر الحكائي، أدب المعراج والمناقب "، التكوين للتأليف والترجمة والنّشر، عام 2007، ص 207.

38- ابن شهيد الأندلسي: " رسالة التوابع والزوابع "، مصدر سابق، ص 138- 139.

39- المصدر نفسه، ص 146

40- المصدر نفسه، ص 146

41- المصدر نفسه، ص 146

42- المصدر نفسه، ص 147

43- نبيل حمدي الشاهد: " العجائبي في السرد العربي القديم، مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغريبة نموذجا "، الوراق للنّشر والتوزيع، ط 1، 2012، ص 132. نقلا عن: جمال الدّين بن الشيخ: " ألف ليلة وليلة أو القول الأمير " ترجمة أحمد برادة وعثمان الميلود، ويوسف الأنطكي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ط1، 1998، ص 296.

44- ابن شهيد: " رسالة التوابع والزّوابع "، مصدر سابق، ص 148.

45- المصدر نفسه، ص 149

46- المصدر نفسه، ص 148

47- المصدر نفسه، ص 147

48- حسين علام: " العجائبي في الأدب، من منظور شعريّة السّرد "، الدّار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط 1، (1431 هـ - 2010م)، ص 21 .

49-ابن شهيد: " رسالة التوابع والزّوابع "، مصدر سابق، ص 150.

50- المصدر نفسه، ص 151.

51- المصدر نفسه، ص 151.
52- المصدر نفسه، ص 151
53- المصدر نفسه، ص 151
54- المصدر نفسه، ص 150
55- المصدر نفسه، ص 152